الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: لسانيات تطبيقيّة

صيغتا فَعَلَ و افْتَعَلَ في القرآن الكريم
دراسة صرفيّة بلاغيّة

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالب:
عبد الله غازي

إشراف الأستاذ:
عمر بورنان

لجنة المناقشة:

دة.فتيحة بوشان	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**رئيسا**
دأ.عمر بورنان	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**مشرفا ومقرّرا**
دة.سهيلة ناجوي	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**عضوا مناقشا**

السَّنة الجامعية:
2024-2023

شكر وعرفان

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمّا بعد:

فأخذا بقول النّبي _ صلى الله عليه وسلّم_" **لا يشكر الله من لا يشكر النّاس** " أبدأ أولا بشكر الله عزّ وجلّ على نعمته وتوفيقه فلا حول لنا ولا قوّة إلّا به وأثنيّ بشكر خاص للمشرف **البروفيسور عمر بورنان** الذي رافقني بإرشاداته ونصائحه القيّمة طيلة إنجاز هذا العمل.

فأقول : زادك الله بسطة في العلم، وطولا في العمر، وحسنا في العمل.

والشّكر موصول للأسرة الجامعية كلّ باسمه وكلّ بمقامه. وفّقكم الله جميعا

والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين.

إهداء

أوّلا أخصّ بهذا الإهداء الوالدين الكريمين فهما أساس تربيتي وتنشئتي نشأة صالحة، أسأل الله أن يبارك لهما في العمر ويرزقهما الصّحة والعافية " **وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا**"

كما أهدي هذا العمل إلى عائلتي الصّغيرة أخويّ وأختي حفظهم الله.

وإلى من أشهد لهم بأنّهم كانوا لي خير الرّفاق في جميع الأمور، إلى من لم يتركوا يدي وقت حاجتي.

وسيم، وليد، بلال، عدلان، أيوب ، ريان.... وغيرهم.

وأختم برفيق الدّرب والدّراسة الأخ عبد الرّشيد جزاه الله عني كلّ خير.

وإلى جميع من وقفوا بجواري

أهديكم بحثي المتواضع وأسأل الله التّوفيق.

المقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وجعله نورا وهدى وذكرى لأولي الألباب، أنزله بلسان عربيّ مبين، على نبيّنا الأمين، الذي أرسل رحمة للعالمين_ **صلى الله عليه وسلّم**_، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

لا يخفى على طالب العلم والدين أنّ القرآن الكريم أعظم مدوّنة وأبلغها وأوّل ما يرجع إليه الباحثون والعلماء في استنباط الأحكام الشّرعيّة والقواعد اللّغويّة فقد جمع العلم كلّه.ومن خدمة القرآن الكريم الاعتناء بدراسته والبحث بين أسطره وكلماته وآياته.

الإشكاليّة:

تتعدد صيغ الفعل في القرآن الكريم من مجرد ومزيد، وثلاثي ورباعي وماشابه ذلك ومما لفت انتباهي عند قراءة القرآن الكريم وجود الصيغتين فَعَلَ وافْتَعَلَ ما دفعني الى طرح الاشكالية الأتية: هل لكل من الصيغتين دلالتها الخاصة وهل يمكن الجمع بينها؟ هذه الاشكالية تتفرع بدورها الى اشكالات فرعية ومنها: ماهي دلالة اللفظ وعلاقته بالمعنى؟ هل بتغير الصيغة الصرفية يتغير الغرض البلاغي؟

أسباب اختيار الموضوع:

مما دفعني الى اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة منها ذاتية تمثلت في رغبتي من الاستفادة من هذه الدراسة والتعود على البحوث العلمية الرسمية وكذا الميل الى الجانب النحوي وخاصة في القرآن الكريم، أيضا هناك أسباب موضوعية أخرى وهي الاهتمام بمدونة القرآن الكريم واكتشاف بلاغته والعودة الى ذلك بتقريب صورة للباحثين حول هذه المواضيع.

الدراسات السابقة:

عند البحث في هذا الموضوع لم ألمس دراسات سابقة حاولت الاجابة عن إشكاليته وهو ما زادني رغبتة في محاولة الاجابة عليها بإستعداد تام. إخترت لذلك خطة بحث جاءت على النحو التالي.

خطة البحث:

الفصل الأوّل(نظري) : جاء تحت عنوان:" **بين علم الصّرف والبلاغة وعلاقة الألفاظ بالمعاني**" . حيث قسمته الى مبحثين ، المبحث الاول بعنوان "**تعريفات لعلم الصرف و البلاغة** ". يندرج تحته عنصران:

أولا : تعريف علم الصرف لغة و اصطلاحا ، ثانيا : تعريف علم البلاغة لغة و اصطلاحا.

المبحث الثاني بعنوان "**دلالة اللفظ وعلاقته بالمعنى** " قسمته الى مبحثين :

أولا : الدلالة الصرفية للفظ ، **ثانيا** : علاقة اللفظ بالمعنى .

الفصل الثاني (تطبيقي) : جاء تحت عنوان" **دلالات فعل وافتعل في القرآن الكريم** "

المنهج المتّبع:

اتّبعنا في هذه الدّراسة المنهج الوصفي، الذي يصف حالة االفعل أيّ صيغته التي جاء عليها، واستعنّا أيضا بالمنهج التّحليلي والاستقرائي الذي يتمثّل في استقراء المواضع التي ذكرت بها الصّيغتان وتحليلها لاستخراج دلالات الصيغتين ومعانيهما.

أهم الصعوبات

_ تنوّع التّفاسير القرآنيّة وكثرتها ما يصعّب الجمع بينها.

_ كبر مدونة القرآن الكريم و كثرة المواضع التي ذكرت بها الصيغتان .

بعض المصادر والمراجع المهمة في إنجاز البحث:

_ابن منظور جمال الدّين محمد ابن مكرم، لسان العرب، دت ، د ط، دس، لبنان، دار صادر.

_ ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النّجار، ط٢، د س، دار الهدى للطّباعة والنّشر.

_ محمد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، د ت، د ط، تونس، د س، الدار التّونسيّة للنّشر.

ختاماً شكرا لكل من كان له فضل في إنجاز هذه المذكرة بداية باالاستاذ المشرف الى أخر داع في ظهر الغيب أقول بارك الله فيكم جميعا والحمد لله رب العالمين .

١٢جوان٢٠٢٤،عبد الله غازي.

الفصل الأول

بين علم الصرف والبلاغة وعلاقة الألفاظ بالمعاني

المبحث الأول: تعريفات لعلم الصرف والبلاغة

المبحث الثاني: دلالة اللفظ وعلاقته بالمعنى

المبحث الأوّل:تعريفات لعلم الصرف و البلاغة

1_ تعريف علم الصّرف:

أ_لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في معنى الصّرف: " الصّرف: ردّ الشّيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا، فانصرف، وصارف نفسه عن الشّيء: صرفها عنه."[1] يدور التّعريف اللّغوي لابن منظور حول تغيير الشّيء وتحويله وانتقاله، كما قال تعالى: ﴿وتصريف الرّياح﴾ (البقرة، ١٦٤)، أي تقليبها.

ب_ اصطلاحا:

تعدّدت التّعريفات الاصطلاحيّة لعلم الصّرف ومنها :" أصول وقواعد، تعرف بها أحوال أبنيّة الكلمة: صيغتها الأصليّة والعارضة، وما يلابسها من تغير معنوي في مدلولها، مصدر البناء المحدث، بالتّصغير أو بالنّسبة، أو التّثنيّة، أو الجمع أو التّأنيث في الأسماء، والتّحويل إلى الماضي والمضارع والأمر في الأفعال، ومن تغيّر صوتي في بنيتها، مصدر الظّواهر التّصريفيّة كالتّجريد، الزّيادة والحذف، الإبدال والإعلال، الإدغام، والقلب المكاني والإمالة، التّحريك والتّسكين للابتداء والرّفق والتّخفيف والتّثقيل."[2]

ومعنى هذا التّعريف أنّ علم الصّرف يدرس بنية الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغييرات شكليّة ومعنويّة.

[1] _ ابن منظور جمال الدّين ابن مكرم، لسان العرب، د ت، د ط، لبنان، د س، دار صادر، ج٧،مادة (ص ر ف)

[2] _فخر الدّين قباوة، تصريف الأسماء د ت، ط٢، لبنان،١٩٨٨، دار المعارف،ص١٣.

" هو علم بأصول تعرف بها أبنيّة الكلمات العربيّة وأحوالها ، التّي ليست بإعراب ولا بناء، فهو يبحث في الكلمة المفردة قبل أن تنظّم في التركيب، من حيث صيغتها وما يعتريها من تحويل وتغيير."[1]

ومعناه أنّ علم الصّرف سابق للنّحو، فهو يدرس أصل الكلمة أي صيغتها وما يلحقها من تحويل وذلك دون إعرابها.

2 _ تعريف علم البلاغة القرآني

أ_ لغة:

جاء في تعريف العسكري للبلاغة بأنّها:" من بلغت الغاية، إذا انتهيت إليها، ومبلغ الشّيء منتهاه، والمبالغة في الشّيء: الانتهاء إلى غايته، فسمّيت البلاغة بلاغة، لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السّامع فيفهمه."[2] يدور التّعريف اللّغوي للعسكري حول الانتهاء والوصول إلى الشّيء بفهمه.

ب _ اصطلاحا:

تعجز عقولنا عن صياغة تعريف جامع مانع للبلاغة في القرآن الكريم، ولعلّ هذا التّعريف قد يقرّب لنا المقصود، " البلاغة القرآنيّة هي ما يتميّز به القرآن الكريم عن أجناس القول من ألوان البلاغة والفصاحة الكامنة في ألفاظه وجمله ونصوصه، ومبانيه ومعانيه وتعتبر من وجوه إعجازه العظيم، وإحكامه المتين،

[1] _ ياسين الحافظ، اتحاف الطرف في علم الصّرف، د ت، ط٢، سوريا، ٢٠٠٠، دار العصماء، ص٨.

[2] _أبو هلال العسكري، الصّناعتين الكتابة والشّعر، تح: علي محمد البجاوي، ط١، د ب، د س، دار إحياء الكتب العربيّة، ص٦

ولا تقف البلاغة القرآنيّة عند حدّ فنون البلاغة المبثوثة في الكتب المعاصرة، وإنّما تفوق ذلك إلى حسن التّأليف و روعة البيان والانسجام."[1]

فهذا التّعريف يدلّ على إعجاز الله سبحانه وتعالى في تخير الألفاظ للتّعبير عن المعاني بما هو أبلغ وأقرب للفهم والبيان، وبلاغة هذه الألفاظ تختلف باختلاف صيغها، إلّا أنّ البلاغة بشكلها العام فقد اتّفق العلماء على أنّها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، أي موافقته للموقف مع حسن اللّفظ، وهذا ينبأ عن تغير دلالة اللّفظ وعلاقته بالمعنى.

[1] _ محمد البركاني، مصطلح البلاغة القرآنيّة ، شبكة الألولة، ٢ماي٢٠٢٤.

المبحث الثّاني: دلالة اللفظ وعلاقته بالمعنى

١_ تعريف الدّلالة الصّرفيّة للفظ:

تنقسم دلالات اللّفظ إلى دلالة معجميّة ودلالة نحويّة ودلالة صرفيّة، ومعنى الدّلالة الصّرفيّة ما يعبّر عنه مبنى الكلمة .

لبنية الكلمة أهميّة في تحديد معناها فعن طريق البنيّة وصيغتها المختلفة تبرز المعاني وتحدّد، ومقصد هذه الدّلالة هي ما تؤديه الأوزان الصّرفيّة العربيّة وأبنيتها من معان وهي ما يسميها ابن جنّي بالدلالة الصّناعيّة لقوله: "ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه." [١]فالدّلالة الصّناعيّة أي الصّرفيّة أقوى من المعنويّة على حدّ قول ابن جنّي.

كما أنّ تغيّر الصّيغة الصّرفيّة يصاحبه تغيّر في المعنى والدّلالة ولو كان الفعل مشتركا. وزيادة حروف المبنى فيه زيادة في المعنى، وأبرز مثال هو قيد الدّراسة من صيغة فَعَلَ وٱفْتَعَلَ.

المقصود من زيادة المعنى لزيادة المبنى؛ هو إلحاق اللّفظة الأصليّة، أحرفا مزيدة بهدف توليد معان جديدة حيث أنّ لكلّ صيغة صرفيّة دلالة صرفيّة معيّنة كأن يدلّ الفعل المضارع يأكل بصيغته الصّرفيّة على زمن الحال والاستقبال.

كان اهتمام الصّرفيين بهذه المسألة واسعا حيث عدّدوا هذه الحروف والزّيادات وأحصوا معانيها واستخرجوا دلالتها. وهذه المسألة توضّح وتنبّأ بقضيّة أخرى وهي علاقة الألفاظ بالمعاني.

[١]_ ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، ط٢، د س، دار الهدى للطّباعة والنّشر، جً٣،ص١٠.

٢_ العلاقة بين اللّفظ والمعنى:

اجتهد علماء اللغة عن البحث في ثنائية اللّفظ و المعنى ، ومن بين هذه الاجتهادات ما خرجه ابن جني في كتابه الخصائص تحت عنوان: " **إمساس الألفاظ أشباه المعاني**" حيث يقول في هذا الصدد " اعلم أنّ هذا موضع شريف لطيف، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحّته، قال الخليل: كأنّهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا صر، وتوهّموا في صوت الباز تقطيعا فقالوا صرصر، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: أنّها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النقزان والغلبان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال على توالي حركات الأفعال."[١]

وقد انقسم العلماء في هذه المسألة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: فضل اللّفظ على المعنى، وهذا في التّفكير العربي القديم، فقالوا بأنّ اللّفظ هو أكثر قيمة في البلاغة والنّقد على عكس المعنى الذي هو معروف ومتداول عند الجميع. والغاية تكمن في اختيار اللّفظ المناسب لهذه المعاني. ومن رواد هذا القول العسكري أبو هلال وقد تبع الجاحظ في ذلك **فيقول** "وليس الشأن في ايراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي و البدوي وإنما هو في جودة اللفظ و صفاءه وحسنه و بهائه و نزاهته و نقاءه و كثرة طلاوته و ماءه مع صحة السبك و التركيب" [٢]هنا تكمن البلاغةعند العسكري في استعمال اللفظ المناسب قبل تخير المعنى.

القسم الثّاني: فضل التّمايز بين اللّفظ والمعنى، لأنّ المعاني هي حاضنة الألفاظ وحاملتها، ومن هنا تنشأ عدّة فرضيات.

---

[١]_ ابن جني، الخصائص، ج٢، ص١٥٤.

[2]_علي سلوم،بلاغة العرب _نشأتها تطورها علومها ،دت،ط١،لبنان،٢٠٠٢،دار المواسم ،ص٥٥.

أولا _حسن اللّفظ وقبح المعنى: وهو أن يكون الفظ جزلا واضحاو المعنى أقل من ذلك ،يقول ابن قتيبة في وصف أبيات المضرب "هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخارج ومطالع و مقاطع ،وان نظرت الى ماتحتها من المعنى وجدته ولما قطعنا ايام منى و استلمنا الأركان و عالينا ابلنا الأنضاء،و مضى الناس لا ينتظر الغادي منهم الرائح ابتدأنا في الحديث و سارت المطي في الابطح " [1] هنا يقول أن اللفظ حسن و معناه قبيح

ثانيا_حسن اللفظ و المعنى: وهو أن يكون اللفظ و المعنى كلاهما جيد بقدر ما يكون المعنى ذا قيمة يكون اللفظ بقدر كاف من الحسن و الجود .

ثالثا_ حسن المعنى وقبح اللفظ: أي إن الألفاظ لم تعبر عن المعنى المقصود فيكون المعنى أجود من اللفظ، علق ابن قتيبة على قول لبيد بن ربيعة قائلا "هذا وان كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماءو الرونق"[2] يعني بذلك جودة المعنى وقصر اللفظ.

القسم الثّالث: جمع بين اللّفظ والمعنى، وهو ما ذهب إليه وصرّح به عبد القاهر الجرجاني في أنّ الفائدة تتّضح في إشراك اللّفظ مع المعنى لأنّ قيمة اللّفظ بالمعنى وقال به أخرون أمثال ابن قتيبة و ابن رشيق حيث يقول "فالبليغ من يحوك الكلام على حسب المعاني ويخيط الألفاظ على قدود المعاني " [3]

فهذه الأقسام الثّلاثة لكلّ حجّته واجتهاده أي ما يخدم مذهبه في هذه الدّراسة، ولكن الجمع بين الألفاظ والمعاني يحقّق أكثر استفادة وأبلغ تعبيرا وقربا للفهم أكثر من غيره.

وقد عرض ابن جني بهذا الصّدد عددا من الوحدات المعجميّة التي جمعتها معان مشتركة وحاول أن يبحث عن صلة بينهما اعتمادا على المعيار الصّوتي، ومن ذلك استدلاله بثنائيّة أزّ وهزّ التي يشترك عنصراها في

---

[1] _ابن قتيبة ،الشعر و الشعراء :تحأحمد محمد شاكر،دط،دس،القاهرة،دار المعارف،ج١،٦٩

[2] _المرجع السابق ،

[3] _ابراهيم صدقة، النص الأدبي في التراث النقديو البلاغي ، دت، ط١، دب، ٢٠١١، دار الكتب الحديثة، ص٢٧٣.

معنى الإزعاج والقلق لتقارب الألف والهاء باعتبارهما حرفين حلقيّين . قبل أن يشير إلى الاختلاف الدّلالي بينهما، فأزّ ترتبط بالكائن الإنساني بدليل الآية ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ﴾ (مريم،٨٣) في حين يأتي الفعل هزّ مع مفعوله ذي خاصيّة غير إنسانيّة. كما في قوله تعالى:﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ (مريم،٢٥) وقد جاءت الآية القرآنيّة الأولى بلفظ الهمزة، لأنّ النّطق بها يقتضي جهدا انفجاريّا، بخلاف الهاء .يقول ابن جنّي في وصف الاختلاف الحاصل بين اللّفظتين : " وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النّفوس من الهزّ، لأنّك قد تهزّ مالا بال له، كالجذع وساق الشّجرة ونحو ذلك."[1]

فلا يمكن الفصل بين اللّفظ والمعنى لأنّ قوّة المعنى في فصاحة اللّفظ، ولكلّ لفظ عدّة معاني يبيّنها موضعه في السياق

[1] ابن جنّي، الخصائص، ج٢، ص١٢.

الفصل الثاني

دلالات فَعَلَ واقْتَعَلَ في القرآن الكريم

في هذا الفصل لم ندرج أي مبحث وذلك لأنه عمل تطبيقي يقتضي المقارنة بين الصيغتين في آن واحد فلا يمكن الفصل بينها في مبحثين مختلفين، أما ما توصلنا إليه من نتائج ففضلنا وضعه في الخاتمة دون تخصيص مبحث أخر.

٠١ _ أَخَذَ واتَّخَذَ:

ورد الفعل الثّلاثي أَخَذَ في القرآن الكريم وهو خلاف العطاء. جاء تعريفه في المعجم: " أخذ ، والأخذ خلاف العطاء، وهو أيضا التّناول، أخذت الشّيء آخذه أخذا: تناوله، وأخذه يأخذه أخذا"[١]

معنى الأخذ في هذا التّعريف هو تناول الشّيء.

يقول تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (البقرة ،٥٥) . اختلفوا في تأويل هذه الصّاعقة ولكن معنى الأخذ أنّها تناولتهم ولحقت بهم إمّا بالموت أو النّار كما جاء في كتب التّفسير[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ،٦٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴿٨٤﴾ ﴾ (البقرة ،٨٤). ومعنى الأخذ في الآيتين السّابقتين هو ضدّ الإعطاء أي أن الله تناول منهم وأعطوه عهدا الذي هو الميثاق. يقول تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ **(البقرة ،٢٠٦)**. أي حملته العزّة وحميّة الجاهليّة على فعل الإثم أي الظّلم"[٣].

---

[١] _ ابن منظور، لسان العرب، ج١، مادة (أ خ ذ)

[٢] _**ينظر أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج١،٢٥٤**

[٣] _ أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص٢٦٤.

وجاء في آية الكرسيّ: : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ **(البقرة ،٢٥٥)**. أي لا يحمله نعاس ولا نوم. وجاء الأخذ أيضا بمعنى الإهلاك في السّياق القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾ **(ال عمران ،١١)**. وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ﴿١٥٣﴾ ﴾ **(النساء ،١٥٣)**.

وجاء أيضا بمعنى ذهب في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴿٤٦﴾ ﴾ **(الانعام ،٤٦)**. وكذا معنى الاختبار في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾**(الاعراف ،١٣٠)**. فهذه جملة من المعاني التي يؤديها الفعل أخذ والتي تحمل في دلالتها خلاف الإعطاء كالذّهاب والتّناول والإهلاك وغيرها من المعاني. تكمن بلاغة الفعل أخذ في الايات السابقة أن الجزاء من جنس العمل وأن الاخذ من الله _**عز وجل**_ أخذ عزيز مقتدر .

ورد الفعل أخذ بصيغة أخرى على وزن اِفْتَعَلَ في اِتَّخَذَ، جاء تعريفه في المعجم: " اتّخذ يتّخذ، اتّخاذا، فهو متّخذ، والمفعول متّخذ، اتّخذ الأمر: اصطنعه، أي ثبتت إرادته عليه واستقرّ خاطره"[1]

يدور هذا التّعريف حول اصطنع الشّيء أي إرادته.

ورد الأخذ على صيغة اِفْتَعَلَ في مواضع كثيرة ومنها: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ ﴿١١٦﴾ ﴾ **(البقرة ،١١٦)**. أي أنّ الله جعل له ولدا تعالى الله عمّا يقولون علوّا كبيرا. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ **(البقرة ،٥١)**. أي جعلتم العجل إلها، اصطنعتم إلها آخر لكم، وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴿١٢٥﴾ ﴾" **(البقرة ،١٢٥)** أي جعلوه مصلّى يصلّون فيه.

[1] _ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ج١، مادة ا خ ذ

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ **(المائدة،٥٧)**. وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا ﴿٥١﴾ ﴾ **(الاعراف ،٥١)**. فهذه الأيات وغيرها حمل الاتّخاذ فيها معنى الجعل.

يمكننا القول في الفرق بين أَخَذَ واتَّخَذَ أنّ الأوّل جاء في القرآن الكريم للدلالة على تناول الشّيء كالذهاب به أو إهلاكه أو حمله وهو من الله ، والثّاني جاء للدّلالة على الجعل والاصطناع. فالأخذ يحمل الشّك واليقين والاتّخاذ يكون باستقرار الخاطر والرضا كقولنا اتّخذت محمد _ **صلى الله عليه وسلّم** _ قدوة أو اتّخذت فلانا صديقا وصاحبا. الغرض البلاغي الذي اداه الفعل أخذ في المواضع التي ذكر بها هو أن الله عز وجل جعل لكل عمل حسابا و جزاءًا .أما اتخذ فهو للمالغة في الأخذ أي عن استقرار نفس ورضا تام .

٠٢ _ بَغَى واِبْتَغَى:

ورد الفعل الثّلاثي بَغَى في القرآن الكريم ومعناه التكبر و التجبر وقد ورد في آيات عديدة و منها ، يقول تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ ﴿٧٦﴾ ﴾ **(القصص ،٧٦)**. جاء في تفسير هذه الآية عند الطّبري: " فتجاوز حدّه في الكبر والتّجبّرعليهم "[1]. وهذا الكبر زيادة في المال والثّياب. وفي قوله تعالى: ﴿ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴿٢٢﴾ ﴾ **(ص ،٢٢)**. أي تعدّى أحدنا على صاحبه بغير حقّ"[2]. وهذا التّعدي فيه من التّجبّر والكبر لأحدهما على صاحبه. فالفعل بغى في القرآن الكريم جاء بمعنى الكبر والتّجبّر. وجاء كذلك بصيغة المضارع في قوله تعالى:﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ **(ال عمران ،٨٣)**. وجاء في قراءة

[1] _ محمد ابن جرير الطّبري، تفسير الطبري، ج١٨، ص ٣١١.

[2] _ المرجع السابق، ج٢٠، ص٥٥.

أخرى " **تبغون** "أي تريدون. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾**(الشورى ،٤٢)**. أي يتعدّون ويتجاوزون حدودهم. فكذلك من معاني الفعل بغى الإرادة والطّلب والتّعدي على الغير بالتكبر و التجبر عليهم .

ورد الفعل اِبْتَغَى على وزن اِفْتَعَلَ في السّياق القرآني ومعناه الإرادة والاتّحاد. جاء في المعجم: " ابتغى يبتغي، ابتغ، ابتغاء فهو مبتغ، والمفعول مبتغى".[1] ومعناه أراد الشيئ.

يقول تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ ﴾ **(المؤمنون ،٠٧)** يعني أراد والتمس من غير زوجته فهو من الزانين. وفي قوله تعالى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾**(ال عمران ،٨٥)**. أي يطلب دينا آخر غير الإسلام. كما جاء بصيغته المضارع في مواضع عديدة ومنها قوله تعالى: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ﴿٢٩﴾ ﴾**(المائدة ،٠٢)**. وقوله: ﴿ ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ **(الاسراء ٥٧)** . وقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ **(النور ،٣٣)**. فدلالة الابتغاء في الآيات السّابقة بمعنى التماس والطّلب.

يمكننا القول في الفرق بين الفعلين بَغَى وابْتَغَى أنّ صيغة فَعَلَ في القرآن الكريم بمعنى التّعدي على الغير بالتّكبّر والتّجبّر وقد تأتي بمعنى الطلب. وافْتَعَلَ بمعنى الطّلب والالتماس. الغرض البلاغي للفعل بغى في الايات السابقة يحمل معنى سيئ وهو الاعتداء على الناس و الاستخفاف بحقوقهم ولم يصف به الله تعالى الا القليل من عباده . أما ابتغى فيه دلالة حسنة بالخضوع والعودة الى الله والتماس مغفرته وعفوه.

[1] _ أحمد عمر مختار عبد الحميد عمر، معجم اللّغة العربية المعاصر، ج٢، مادة (ب غ ى).

٠٣ ـ جَمَعَ وإِجْتَمَعَ:

ورد الفعل الثلاثي جَمَعَ في القرآن الكريم وجاء على صيغتين أوّلهما جَمَعَ على وزن فَعَلَ، يقول ابن منظور: " جمع الشّيء عن تفرّقه يجمعه، جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واحدا"[1] ومعناه اللم والاتيان بالشيئ.

يقول تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۝٢٥ ﴾(**ال عمران ،٢٥**). وهذا الجمع يوم القيامة وفيه يأتي الله بعباده من كلّ مكان أي يلمّهم. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ۝١٧٣ ﴾ **(ال عمران ،١٧٣)**. أي قدّمو مع أصحابهم في جماعة. وقوله تعالى:﴿ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(**النساء ،٢٣**). وهي أن ينكح الرّجل أي يتزوّج أختين في وقت واحد وهو محرّم. يقول تعالى: ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ ۝١٠٩ ﴾ **(المائدة ،١٠٩)**. وهذا يوم القيامة حين يأتي الله برسله فيسألهم. فالجمع في السّياق القرآني جاء من الله عزّ وجلّ حين يأتي بعاده ليوم الحساب أي يلمّهم من كلّ حدب وصوب وله كذلك معاني أخرى لم ترد في القرآن على هذه الصّيغة فعلى هذا تكمن دلالة الجمع هنا في الضّم واللّمّ. وبلاغته بيان قدرة الله وعضمته وإثبات يوم البعث.

جاء الفعل جمع بصيغة أخرى في اِجْتَمَعَ على وزن اِفْتَعَلَ ومعناه الالتقاء والتّعاون، يقول تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ۝٨٨ ﴾ **(الاسراء،٨٨)**. أي "عونا ونصرا، مثل ما يتعاون الشّعراء على بيت شعر يقيمونه"[1] فالجمع هنا بمعنى التّعاون، وفي قوله

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج٣، مادة (ج م ع).

تعالى:﴿ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ﴿٧٣﴾ ﴾(الحج ،٧٣).أي تعاونوا على خلقه فالفعل اجتمع جاء في القرآن الكريم بمعنى التّعاون والالتقاء على أمر واحد فهو يحمل دلالة الفعل جمع في الإلمام والضّم ودلالته في التّعاون، فصيغة اِفْتَعَلَ أعمّ من فَعَلَ؛ لفارق الحروف بينهما وهو ما يسمى بزيادة حروف المبنى لزيادة المعنى، كما أنّ معاني هاتين الصّيغتين ودلالتها لا تقتصر على ما ذكرناه فقط ، بل هناك معاني ودلالات أخرى لا يمكننا ذكرها التزاما بحدود موضوع الدّراسة ومدوّنته أي القرآن الكريم. تكمن بلاغة الفعل جمع في إثبات يوم القيامة وأن جمع الله كله خير على عكس الاجتماع على غير أمر الله فكله شر ولن يضر الله بشيء و لا عباده المتقين.

٤ ٠ _ حَمَلَ واِحْتَمَلَ:

ورد الفعل الثلاثي حمل في القرآن الكريم على صيغتين أوّلهما حَمَلَ على وزن فَعَلَ والثّاني اِحْتَمَلَ على وزن اِفْتَعَلَ. وجاء جاء تعريفه في لسان العرب " حَمَلَ: حَمَلَ الشّيء يحمله حملا وحملانا فهو محمول وحميل، واحتمله، وقول النابغة: فَحَمَلْتُ بَرَةً واحْتَمَلْتَ فَجَارِ"[٢].

ورد الفعل حَمَلَ في آيات الذّكر الحكيم في مواضع عديدة وبأزمنة مختلفة ومنها قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾ (طه، ١١١)، أي شركا كما اجتمع عليه أهل العلم والتّفسير والفعل هنا جاء بمعنى عَمَلَ أي خاب من أشرك بالله. وجاء أيضا بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الأنعام، ٣١) وقوله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (النّحل، ٢٥)، والأوزار هي الآثام والذّنوب التي اقترفوها وعملوها والحمل هنا انقسم فيه أهل التّفسير إلى

---

[١] _ محمد أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ص٣٢٧.

[٢] _ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، مادة (ح م ل).

قسمين فمنهم من قال أنّه بمعنى يعملون ومنهم من قال أنّهم لا يستطيعون الخروج من النّار بسبب هذه السّيئات الموضوعة على ظهورهم.

أمّا الأمانة التي حملها آدم عليه السّلام في قوله تعالى:﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾(الأحزاب، ٧٢). ومعنى حملها هنا أنّه قبل بها وتحمّل ما فيها من واجبات.

وجاء أيضا بمعنى عَلِقَ في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ (الأنعام، ١٤٦). يقول تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ (الأعراف، ١٧٦).

تطرده أو تزجره ويقول تعالى أيضا: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴿١٨٩﴾ ﴾ (الأعراف، ١٨٩). والحمل هنا معناه الماء الذي كان في رحم حواء عليها السّلام وهو معروف عندنا بمعنى الولادة. هذا ما جاء في الفعل حَمَلَ ومعانيه في القرآن الكريم.

ورد أيضاعلى صيغة اِفْتَعَلَ أي اِحْتَمَلَ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾ (النساء، ١١٢). أي تحمل الكذب وإثم الرمي به. وقوله تعالى: ﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۖ ﴿١٧﴾ ﴾(الرّعد، ١٧). أي ماء المطر الذي نزل من السّماء فصار سيلا ويعلوه زبد أي الخبث وكان عاليا وهذا مثال ضرب عن الحق والباطل.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب، ٥٨). أي تحمّلوا كذبا وإثما.

بالجمع بين ما سبق من تفاسير الآيات ومعاني الصّيغتين يمكننا القول في المقارنة بين الصّيغتين يأتي حَمَلَ غالبا بمعنى عَمَلَ في القرآن الكريم وجاء أيضا بمعنى القبول والحمل المعروف بالولادة، أمّا اِحْتَمَلَ فكان معناه التّحمّل أي شدّة الحمل وثقله فهما مختلفان في المبنى والمعنى. ولفظ احتمل أبلغ من حمل لان صيغة افتعل لتسبب والغرض البلاغي لذلك أن الفعل احتمل بمعنى حمل وتحمل في وقت واحد أي حمل الاثم وتحمل العقوبة وهو الجزاء من جنس العمل.

٥ _ خَلَطَ واِخْتَلَطَ:

ورد االفعل الثلاثي خلط في القرآن الكريم ومعناه المزج. وجاء على صيغتين أوّلهما خَلَطَ على وزن فَعَلَ يعرفه ابن منظور بقوله: " خلط الشّيء بالشّيء يخلطه خلطا وخلطه فاختلط مزجه واختلط، وخالط الشّيء." [١] يدور التّعريف اللّغوي لابن منظور حول مزج الشّيء بعضه ببعض أو مزج شيئين.

يقول تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴿١٠٢﴾ ﴾**(التوبة ،١٠٢)** . جاء في كتب التّفسير أنّ المزج بين العمل الصّالح والسّيء كان باعترافهم بذنبهم وطلب الاستغفار من رسول الله **_ صلى الله عليه وسلّم_** وهي الآية الوحيدة التي جاءت على هذه الصّيغة.

كماجاء الفعل خلط على صيغة أخرى في اِخْتلَطَ على وزن اِفْتَعَلَ، ومن معانيه التّداخل وفساد العقل وغيرها. يقول تعالى: ﴿ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾ **(الانعام ،١٤٦)**. أي إلّا ما اِخْتَلَطَ من الشّحوم بالعظام فقد أحللناه لهم"[٢]. ومعناه ما دخل في اللّحم من عظم. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ

[١] _ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، مادة (خ ل ط).

[٢] _ محمد ابن جرير الطّبري، تفسير الطبري، ج٩، ص٢٤٦.

ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (يونس ،٢٤). أي نبت بذلك المطر أنواع من النّبات، مختلط بعضها ببعض بفعل امتزاج المطر مع الأرض.

بالجمع بين ما سبق من معاني الصّيغتين وما وردت به من مواضع في القرآن الكريم يمكننا القول في الفرق بينهما أنّ خَلَطَ في الفعل واختلط نتيجة ذلك الفعل ولكلّ منها معنى ودلالة في السّياق وهو ما يفسّر عدم الجمع بينهما. فبلاغة الفعل خلط أنه يكون من الإنسان بعمله دون أي تدخل، أما اختلط فهو بتداخل أمرين.

٠٦ ـ رَقَبَ وارْتَقَبَ:

ورد الفعل الثّلاثي رَقَبَ في القرآن الكريم على صيغة فَعَلَ ومعناه الحفظ. جاء في المعجم: " الرّقيب: الحفيظ. رقبه يرقبه ورِقبانا بالكسرة فيهما ورقوبا"[١]

يقول تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾**(التوبة ،٠٨).**

جاء في التّفسير:"**﴿لا يَرْقُبُوا﴾** لا يحفظوا وقال الضّحاك لا ينتظروا. وقال قطرب: لا يراعون فيكم إلّا" [٢]

كلّ هذه التّفاسير تتضمّن معنى الحفاظ في قوله تعالى:**﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ۝١٠ ﴾ (التوبة ،١٠).** وفي قوله تعالى: **﴿ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ۝١٤ ﴾(طه ،٩٤)**، ومعناه" لم تحفظ وصيّتي حين قلت لك اخلفني في قومي. وأصلح أي ارفق بهم"[٣]. يتّضح ممّا سبق

[١] _ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، مادة ر ق ب

[٢] _ أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج٢، ص٣١٩.

[٣] _ المرجع نفسه، ج٣، ص٢٧٣.

أن دلالة الفعل رقب هي الحفاظ. يكمن الغرض البلاغي للفعل رقب في الأيات السابقة عن الاهمال لشيئ و عدم الحفاظ عليه أي الاخلاف بالوعد. ورد الفعل اِرْتَقَبَ على وزن اِفْتَعَلَ في السّياق القرآن ومعناه الانتظار. وجاء تعريفه في المعجم: " وترقبه وارتقبه: انتظره ورصده والتّرقّب الانتظار وكذلك الارتقاب" [1] ومعناه انتظره.

جاء في قوله تعالى: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ **(هود ،٩٣)**.

ومعناه انتظروا إني معكم منتظر.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ ﴾ **(الدخان ،١٠)**. وقوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ۝٥٩ ﴾ **(الدخان ،٥٩)**. فمعنى الارتقاب في الآيات السّابقة وفي السّياق القرآني هو الانتظارمن الارتقاب في اللّفظ لأنّ الارتقاب فيه انتظار مع تأمّل وترصّد لما سيحصل.

يمكننا القول في دلالة الاختلاف بين الصّيغتين، أنّ الفعل رَقَبَ تأتي دلالته بمعنى الحفاظ. أمّا اِرْتَقَبَ فمعناه الانتظار مع ترصّد وتأمّل فهو أكثر دلالة وقوة في المعنى وهو راجع لزيادة حروف مبناه. تكمن بلاغة الافتعال هنا في انتظار جزاء الله لعبده إما خيرا أو شرا و الرضى به.

٠٧ـ سَرَقَ واِسْتَرَقَ:

وردت السّرقة في القرآن الكريم ومعناها الأخذ بغير وجه حقّ، أو بغير علم صاحبه أي دون إذنه، وجاءت بصيغتين سَرَقَ على وزن فَعَلَ ومعناه في لسان العرب: " سرق الشّيء يسرقه سرقا واسترق"[2]

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، مادة ر ق ب

[2] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، مادة (س ر ق)

وردت السّرقة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ ﴾ **(يوسف،٨١)**.أي أخذ الصّاع ووجدناه في رحله ويقرأ بقراءة أخرى سُرقَ أي نسبت له السّرقة. وقال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ **(يوسف** ،٧٧**)**. اختلف أهل العلم والمفسّرون في جنس هذه السّرقة على أنّها أخذ لحاجة غير دون علمه وعلى هذا المعنى تحمل دلالة الإيذاء. وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾**(الممتحنة** ،١٢**)**. أي لا يأخذن ما ليس لهنّ. فالسّرقة أمرها معروف وما جاءت به من معنى في الفعل سَرَقَ هو الأخذ خفية.

وردت السّرقة بصيغة أخرى على وزن اِفْتَعَلَ في الفعل اِسْتَرَقَ ولها معان كثيرة منها النّظر والاستماع إلى الغير خلسة، بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ ﴾ **(الحجر** ،١٨**)** ومعناه خطفه أو استمع خلسة، فالسّرقة على هذه الصيغة وردت في أية واحدة واقتصر معناها على الخطف.

يمكننا القول في الفرق بين الصّيغتين أنّ سَرَقَ يحمل معنى الأخذ في كلّ حالاته. أمّا ما جاء في اِسْتَرَقَ فهو الأخذ خلسة أي خطف السّمع فهنا مبالغة في السّرقة وخاصّة في السّمع فحملت معنى أكثر من الصّيغة الأولى. وغرض بلاغي أخر.

٠٨ ـ سَبَقَ واِسْتَبَقَ:

ورد الفعل الثلاثي سبق في القرآن الكريم ومعناه المقدمة والتّقدّم وجاء على صيغتين أولهما سَبَقَ على وزن فَعَلَ، يقول ابن منظور:" سبق السّبق: المقدمة في الجري وفي كلّ شيء: تقول له: في كلّ أمر سبقه وسابقه وسبق" [١]

يدور التّعريف اللّغوي لابن منظور حول التّقدّم والمقدمة في الأمر، وجاء في مواضع متنوّعة في السّياق القرآني منها قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (الأعراف،٨٠). أي ما فعلها أحد قبلكم فلكم السّبق في ذلك. فأنتم من أحدثتم ذلك الأمر. وقال تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾(الأنفال،٥٩). وقوله سبقوا أي فاتواه ونزلت في وقعة بدر. فدلالة السّبق هنا المقدمة في الأمر أي من أفلت من وقعة بدر وتخلّف عن المسلمين فله موعده ولن يفلت من عقاب الله. كذلك قوله تعالى :﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾(الأنفال، ٦٨). ومعنى الفعل سّبق هنا هو أنّ الله قد بيّن للأمّة ولعباده ما يحلّ لهم ويحرم قبل أن يقعوا فيه ويحلّ عليهم عقابه. فهنا أي أخبار الأمم التي قبلكم. وهناك آيات أخرى ومواضع جاء الفعل سبق بمعنى تَقَدَّمَ.يقول تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ ﴾ (طه،٩٩). أي أخبار الأمم التي قبلكم، وهناك آيات أخرى ومواضع حملت نفس الدّلالة للفعل سبق فيمكننا القول أنّ الفعل سَبَقَ اقتصر على معنى واحد في القرآن الكريم وهو التّقدّم.

[١] ابن منظور، لسان العرب، ج٧، مادة (س ب ق)

كما ورد السّبق بصيغة أخرى في الفعل اِسْتَبَقَ على وزن اِفْتَعَلَ ومعناه السبق والتّعجّل في الأمر وهو يتّضح من دراسة المواضع التي ورد بها في القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾(البقرة،١٤٨). "قال أبوجعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: **" اسْتَبِقُوا"**، فبادروا وسارعوا في "الاستباق"، وهو المبادرة والإسراع."[١] وهذا هو مدلول السبق في فعل الخير، ويقول تعالى: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ ﴾(يوسف،٢٥).جاء في تفسير الجلالين: " بادر إليه يوسف للفرار وهي للتشبّث به فأمسكت ثوبه وجذبته إليها" [٢]. وهنا كذلك معنى السبق والتّسارع، وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾(يس، ٦٦) . وقوله: " **فاستبقوا الصّراط**" يقول: "فابتدروا الطّريق" [٣] فالمبادرة إلى الشّيء يقتضي الشّروع ومسابقة الآخرين لفعله.

بالجمع بين ما سبق من تعريف السّبق وما جاءبه من معنى، يمكننا القول في المقارنة بين الصّيغتين أنّ صيغة فَعَلَ أي سَبَقَ تحمل دلالة التّقدّم والمقدّمة فهي خاصّة بالأشياء التي تذكرها وتناولها قبل ذلك الوقت. أمّا ما جاءت به صيغة اِفْتَعَلَ في الفعل اِسْتَبَقَ فدلالتها التّسارع أي المبالغة في السّبق وهذا المعنى ما دلت عليه زيادة أحرف المبنى في الفعل. فاختلاف الدّلالة يقتضي اختلاف في الاستعمال وهو ما يفسّر سبب ذكر الفعل سبق بصيغتين مختلفتين في مواضع مختلفة ولا يمكن الجمع بينهما.

[١] _ محمد ابن جرير الطّبري، تفسير الطبري، ج٢، ص٦٧٩.

[٢] _ جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، د ت، ط١، د س ، دار الحديث ، مصر، ج١، ص٣٠٧.

[٣] محمد ابن جرير الطّبري، تفسير الطبري، ج١٩، ص٤٧٥.

٠٩ ـ زَادَ وازْدَادَ :

ورد الفعل الثّلاثي زَادَ في القرآن الكريم ومعناه خلاف النّقصان حيث جاء بصيغتين أوّلها فَعَلَ، وثانيهما اِفْتَعَلَ، وجاء تعريفه في لسان العرب:" زاد الشّيء يزيد زيدا وزيادة ومزيدا أي ازداد" [1]يدور هذا التّعريف عن تقوية الشّيء والإكثار منه.

ورد الفعل زَادَ في القرآن الحكيم في مواضع متعدّدة ومنها قوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ (**البقرة، ١٠**).

جاء في معنى هذه الآية عند القرطبي: " أي وكّلهم إلى أنفسهم وجمع عليهم هموم الدّنيا فلم يتفرّغوا من ذلك بالاهتمام بالدّين"[2]. فجمع الهموم هنا يقتضي زيادتها أي أنّه مدّ له في العلم بالحروب والدين وكذا زاده سعة في الجسم فمقتضى هذه هي الإكثار والإمداد بالمعرفة العقليّة والجسميّة وفي قوله تعالى:﴿ **ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا** ﴾(آل عمران،١٧٣). فهذه الزّيادة كانت بتقوية إيمانهم. وجاءت الزّيادة بمعنى الإضافة في الطول في قوله تعالى: ﴿ **وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٦٩** ﴾(الأعراف،٦٩). فدلالة الزّيادة على هذه الصّيغة تقتضي إضافة الشّيء والإكثار منه كما جاء في آيات عديدة، في قوله تعالى ﴿ **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤** ﴾(التوبة،١٢٤). وقوله تعالى ﴿ **وَزَادَهُمۡ نُفُورَۢا ٦٠** ﴾(الفرقان، ٦٠). وغيرها.

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، مادة (ز و د)

وردت الزّيادة كذلك بصيغة اِفْتَعَلَ في الفعل اِزْدَادَ وجاء تعريفه في المعجم: " ازداد الشّيء زاد، ازداد، طلب الزّيادة، ازداد: طلب الزّاد"[1] .

يدور هذا التّعريف حول طلب الزّيادة من الشّيء. وقد جاء في القرآن الكريم في عدّة مواضع وأوّلها قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا ﴾(آل عمران،٩٠). أي أقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه. أي أنهم بقوا على حالهم من الكفر وكما نزلت الآية على محمد_ **صلى الله عليه وسلّم**_ كفروا به أي زاد كفرهم وقوي. وأيضا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا ﴾(النّساء،١٣٧). أي بقوا وواصلوا كفرهم حتى ماتوا. وكذا معنى الإتمام في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ۝٢٥ ﴾(الكهف،٢٥). أي أتمّوا تسعة أعوام أخرى على أصحّ قول لجمهور أهل العلم.

بالجمع بين ما سبق يمكننا القول في دلالة صيغة فَعَلَ في الفعل زَادَ أنّه بمعنى الجمع والإكثار من الشّيء. أمّا ما جاء في اِزْدَادَ فإنّه يأتي مطاوعا له ويأتي أيضا بمعاني أخرى كالإتمام ومواصلة العمل وما يقتضي زيادته وزيادة حروفه فيه زيادة في المعنى وحتى اختلاف في الإعراب فزَادَ فعل معتدي واِزْدَادَ لازم.

[1] _ جبران مسعود، معجم الرّائد، د ت، ط١، د س، دار العلم للملايين، ج٧، مادة(زاد).

١٠_ طَافَ واِطَّوَفَ:

ورد الفعل الثّلاثي طَافَ في القرآن الكريم، ومعناه الاستدارة حيث جاء على صيغة فَعَلَ. يقول ابن منظور: لأنّ الأصمعي يقول: طاف الخيّال، يطيف طيفا، وغيره يطوف، وطاف بالقوم وعليهم طوفا، وطوفانا، ومطافا وأطاف: استدار وجاء من نواحيه"[١] . وأصل الفعل طوف ومعناه الاستدارة.

جاء في التّنزيل قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ **(الصافات ،٤٥)**. وقوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾**(الزخرف ،٧١)** وقوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾**(الانسان ،١٥)**.

ومعنى الطواف في الآيات السّابقة أن الخدم يدورون من حولهم بهذه الكؤوس والأواني والتي فيها ما لذّ من شراب. فدلالة الطّواف هنا الاستدارة والمرور.

جاء الفعل طوف كذلك بصيغة أخرى في الفعل اطّوف على وزن اِفْتَعَلَ، ومعناه الدّوران وأصل الفعل "اتطوف" إلّا أنّ التّاء أدغمت في الطّاء للتّخفيف. يقول تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ **(البقرة ،١٥٨)** أي يدور عليهما كما هو معروف بالسّعي بين الصفا والمروة، وكذا الطّواف بالكعبة.

وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾**(الحج ،٢٩)** أي يدوروا بالبيت العتيق. فحمل هنا معنى الدّوران والسّعي.

[١]_ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، مادة ط و ف

يمكننا القول في الفرق بين الصيغتين في معنى الفعل طَافَ ان صيغة فَعَلَ جاءت لمجرد المرورو الاستدارة. أما ما جاءت به صيغة اِفْتَعَلَ فأكثر معنى فهي المبالغة في الطواف وليس مجرد المرور فقط وهذا راجع لزيادة حروف المبنى في صيغة اِفْتَعَلَ وبلاغة الفعل اطوف هي المبالغة في الطواف على عكس طاف بصيغته المجردة.

١١_ طَلَعَ واِطَّلَعَ:

ورد الفعل الثّلاثي طَلَعَ في القرآن الكريم ومعناه الصّعود والبروز. فقد جاء في المعجم:" طلع: طلعت الشّمس والقمر والنّجوم تطلع طلوعا ومطلعا، فهي طالعة" [١]

يدور هذا التّعريف حول البزوغ والظّهور. جاء في قوله تعالى:﴿ ۞ * وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ ﴾ **(الكهف ،١٧)**. إذا بزغت وبانت من مطلعها. وكذا معنى الطّلوع في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ۝٩٠ ﴾**(الكهف ،٩٠)**. اقتصر معنى الطلوع في السّياق القرآني على الشّمس في سورة الكهف ودلالتها الظّهور والبروز.

ورد الفعل اِطَّلَعَ في القرآن الكريم على صيغة اِفْتَعَلَ ومعناه النّظر والاكتشاف. يقول تعالى: ﴿ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ۝١٨ ﴾ **(الكهف ،١٨)** ومعنى الآية أنّك لو نظرت إليهم يا محمّد وما هي حالهم لهربت وفررت من ذلك المشهد.

[١]_ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، مادة ط ل ع

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ ﴾(**المائدة ،١٣**). أي تظهر عليهم الخيانة وتنظر إليها. وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧ ﴾ (**الهمزة ،٠٧**). "التي يطّلع ألمها ووهجها القلب، والاطّلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد حكى عن العرب سماعا: متى طلعت أرضنا، وطلعت أرضي: بلغت"[١]

ممّا سبق يمكننا القول في الفرق بينهما وفي حلّ إشكالية اختلاف الصّيغ وسببها ورود الفعل بصيغ مختلفة، أنّ الفعل طَلَعَ دلالته الظّهور والبروز. والفعل اِطَّلَعَ دلالته النّظر إلى الطّلوع ومدى ظهوره وبلوغه الشّيء. أي المبالغة في الطلوع حتى البلوغ. فلكل غرضه البلاغي ومعناه الدلالي.

١٢_ عَزَلَ واِعْتَزَلَ:

ورد الفعل الثّلاثي عَزَلَ في القرآن الكريم على وزن فَعَلَ ومعناه التّنحية. جاء في المعجم: " عزل الشّيء يعزله عزلا وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل: نحاه جانبا فتنحّى"[٢] .

يدور التّعريف اللّغوي لابن منظور حول تنحيّة الشّيء جانبا. يقول تعالى :﴿ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ﴾ (**الاحزاب ،٥١**) ومعناه من نحيت جانبا من أهل القسمة. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ۝١١٢ ﴾ (**الشعراء ،١١٢**) أي محجوبون بالشّهب مرجومون"[٣]

[١]_ محمد ابن جرير الطّبري، تفسير الطبري، ج٢٤، ص٦٠٠

[٢]_ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، مادة (ع ز ل)

[٣]_ أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج٣، ص٤٨٠.

وهذا معناه أنّهم تنحوّ جانبا بسبب الشّهب، وعلى هذا فإنّ معنى الفعل عزل التّنحية جانبا والابتعاد .

جاء الفعل عزل بصيغة اخرى في اعتزل على وزن افتعل في قوله تعالى: : ﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ ﴾**(البقرة ،٢٢٢)**. والاعتزال هنا معناه الابتعاد عن النّساء وعدم وطئهنّ. وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ ﴾ **(النساء ،٩٠)**. أي ابتعدوا وتوقّفوا عن قتالكم. وكذا جاء الاعتزال بمعنى الفراق والهجرة والابتعاد في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾ ﴾ **(مريم ،٤٩)**

ممّا سبق يمكننا القول أنّ الفعل عَزَلَ جاء بصيغتين في القرآن الكريم أوّلهما عَزَلَ في فَعَلَ ودلالته التّنحية وأما اِفْتَعَلَ في اِعْتَزَلَ فدلالته الابتعاد. ففيه معنى أكبر من الأوّل لأنّ الابتعاد يحمل معنى التّنحية ومعنى البعد أيضا.

١٣_ عَرَفَ واِعْتَرَفَ:

وردت الثلاثي عرف في القرآن الكريم ومعناه العلم، حيث جاء بصيغتين أوّلهما عَرَفَ على وزن فَعَلَ. جاء في المعجم: " عرف: العرفان، العلم قال ابن سيّده: " وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان، عرّفه يعرفه عرفة وعرفانا واعترف"[١]. يدور هذا التّعريف لابن منظور حول أنّ المعرفة هي نفسها العلم.

[١]_ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، مادة ع ر ف

جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾(البقرة ،٨٩). ورد في كتب التّفسير أنّ اليهود لمّا جاءهم محمّد _ **صلى الله عليه وسلّم** _ لما علموا صفاته وأنّه نبيّ الله كفروا به.

وفي قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ ﴿١٤٦﴾ ﴾(البقرة ،١٤٦). وهذه المعرفة هي العلم باتّجاه القبلة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (يوسف ،٥٨) وهي بالنّظرة الأولى علم وأدرك أنّهم إخوته وهم لم يدركوا ذلك.

استقرّ معنى المعرفة في القرآن الكريم على هذه الصّيغة بأنّه العلم والإدراك للشّيء وحتى رؤيته ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ ﴾(الاعراف ،٤٦). وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (يوسف ،٦٢).

وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾

كما جاءت المعرفة بصيغة أخرى في اعترف على وزن اِفْتَعَلَ ومعناه الإقرار والإرشاد إليه. يقول تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾(التوبة ،١٠٢). أي أقرّوا به وهي أوّل مرحلة من مراحل التّوبة الإقرار بالذّنب. وقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿١١﴾ ﴾ (غافر ،١١).

وقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ (الملك ،١١) فالاعتراف في كلّ هذه الآيات هو إقرار بالذّنب.

يمكننا القول أنّ المعرفة تنقسم إلى قسمين علم واعتراف. فالعلم ما يأتي من دلالة الفعل عرف ويكون سابقا للاعتراف الذي من دلالة الفعل اعترف.

١٤_ عَصَمَ واِعْتَصَمَ :

وردت الفعل الثلاثي عصم في آيات الذّكر الحكيم ومعناها الوقاية والمنع، حيث جاءت على صيغتين فَعَلَ واِفْتَعَلَ. ومعناه الحفظ والمنع.

يقول تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾(المائدة، ٦٧) ويقول تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ ﴾(هود،٤٣). ورد الفعل عَصَمَ بصيغة المضارع يعصمك و يعصمني وقد جاء في تفسير الآية الأولى عند البغوي" يحفظك ويمنعك من النّاس معناه يعصمك من القتل فلا يصلون إليك." [١] في هذه الآية كانت العصمة من الله سبحانه وتعالى لنبيّه. أمّا في الآية الثّانيّة فيقول الطّبري " سأصير إلى الجبل أتحصّن به من الماء فيمنعني منه أن يغرقني"[٢]

فلمّا طلب العصمة من غير الله جاءه قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣ ﴾(هود،٤٤)، أي لا مانع لك اليوم من قضاء الله وقدره.فدلالة هذه الصّيغة في الآيتين السّابقتين تحمل معنى الوقاية. وممّا يمكننا أن نستخلصه أنّ طلب الوقاية والعصمة يكون من الله تعالى وحده فهو القاهر والقادر فوق عباده.

[١] _ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: سليمان مسلم الحرش، د ط، د س، دار طيبة ، الرّياض، ج٦، ص٤٥٠.

[٢] _ محمد بن جرير الطّبري ، تفسير الطّبري، تح: بشار عواد معروف، د ط، د س، دار مؤسّسة الرّسالة، ج١٢، ص٤١٨.

وردت الفعل عصم على صيغة اِفْتَعَلَ كذلك في اِعْتَصَمَ؛ حيث ورد في آيات الذّكر الحكيم في قوله تعالى:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران، ١٠٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨ ﴾(الحج،٧٨). جاء الفعل بصيغة الأمر التي تعني الطّلب والحثّ على فعل الشّيء. جاء في كتب التّفسير في معنى الآتين وتمسّكوا بالله ودينه الذي أمركم به واجتمعوا عليه فهو سبيل النّجاة والفوز يوم القيامة. فدلالة صيغة اِفْتَعَلَ هنا تمحورت حول التّمسّك والاجتماع على دين واحد.

بالمقارنة بين الصّيغتين نجد أنّ الصّيغة الأولى فَعَلَ كانت العصمة بمعنى الوقاية من الله تعالى لخلقه. فالعاصم هنا هو الله. أمّا جاء في معنى العصمة على وزن اِفْتَعَلَ فهو التّمسّك والاشتراك والاجتماع على دين واحد. فصيغة اِفْتَعَلَ جاءت بأحرف أكثر ومعنى أكبر فقد شملت الصّيغة الأولى وهي الوقاية حيث أن الالتزام بشرع الله والتّمسّك بدينه يوجب حماية ووقاية الله لعبده وهو ما يفسّره قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ ﴾ (هود، ٤٣). ففي هذه الآية "يستثني "[1] الله عباده الذين وسعتهم رحمته بالعصمة من الماء. وجاءت بمعاني أخرى كما ذكرنا. فهنا تكمن بلاغة القرآن الكريم ليس في تخيّر الألفاظ وفصاحتها فقط وإنّما في أصغر عنصر في الجملة وهو الحرف يمكن أن يغيّر معنى بأكمله. فخلاصة ذلك أنّ لكلّ صيغة دلالة ومعنى مختلف عن الصّيغ الأخرى.

_ الاستثناء: هو إخراج أحد أفراد العام إلى الخاصّ بإلّا أو إحدى أخواتها

١٥_ قَتَلَ واقْتَتَلَ:

ورد الفعل الثلاثي قتل في القرآن الكريم على صيغتين أوّلهما قَتَلَ على وزن فَعَلَ، ومعنى القتل معروف أي أنهى حياته وقضى عليه، وقد ورد في مواضع متنوّعة ومنها قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾(النّساء، ٩٢). وأصل القتل أنّه محرّم إلّا ما كان منه خطأ كما جاء في الآية السّابقة. وقد جاء الفعل هنا على صيغة فَعَلَ والذي دلّ على الإيذاء للنّفس البشريّة وأهل الميّت وأحبّته، وهناك قتل أحلّه الله وذلك في القصاص وحين الجهاد لقوله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ (البقرة، ٢٥١).

كما ورد في مواضع أخرى من ذلك قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾(المائدة،٣٢) وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ (المائدة، ٩٥)

ممّا سبق من الآيات يمكننا القول أن مجيء الفعل قَتَلَ على وزن فَعَلَ فيه تصريح بهذه العمليّة أي القتل حيث جاء بصيغة المبني للمعلوم. فدلالة هذه الصّيغة بمعنى الإيذاء.

ورد فعل القتل في القرآن الكريم على صيغة أخرى وهي اِقْتَتَلَ على وزن اِفْتَعَلَ وذلك بزيادة ألف ولام عن الصيغةالأصليّة وهو ما يدلّ على زيادة في المعنى. يقول تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾(البقرة،٢٥٣) جاء الفعل اِقْتَتَلَ هنا بمعنى الاختلاف وهو ما يفسّره قوله

تعالى: ﴿ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ ﴾استدراك على ما تضمّنه جواب لو شاء الله وهو ما اِقْتَتَلَ لكن ذكر في الاستدراك لازم الضّد لجواب لو وهو الاختلاف"[1] فالاختلاف أحيانا يؤدي إلى القتل لذلك أخذ معناه. فالفعل اِقْتَتَلَ هنا لم يكن تصريحا بالقتل كما هنا جاء بزيادة في المعنى وهو الاختلاف.

ورد اِقْتَتَلَ في موضع آخر بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ﴾ (الحجرات، ٩).

ورد الفعل اِقْتَتَلُوا هنا بمعنى القتال وليس القتل المباشر. جاء في الأثر أنّ هذا الاقتتال كان من دون سلاح وقال أخرون أنّه كان بالعصيّ والنّعال.

يمكننا القول أنّ الفعل تختلف دلالته وتتغيّر بتغيّر صيغته، حيث في صيغة فَعَلَ كان معناه صريحا أي الموت سواء عمدا أو من غير عمد، أمّا ما جاء على صيغة اِفْتَعَل من هذا الفعل فمعناه الاختلاف والاقتتال والصّراع فاحتمال الموت بشكل قليل أو يكاد لا يكون، فخلاصة ذلك أنّ لكلّ صيغة دلالة ومعنى مختلف حتى ولو كان الفعل نفسه. وأنّ زيادة المبنى في الصّيغة فيه زيادة في المعنى.

١٦_ كَسَبَ واِكْتَسَبَ:

ورد الفعل الثلاثي كسب في القرآن الكريم ومعناه السّعي والطّلب، حيث جاء على صيغتين فَعَلَ واِفْتَعَلَ، ومعنى الكسب في لسان العرب: " كسب: الكسب، طلب الرّزق، وأصله الجمع، كسب يكسب كسبا، وتكسّب واكتسب. وقال سيبويه: كسب أصاب، واكتسب تصرّف واجتهد".[2]

[1] _ محمد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، د ت، د ط، تونس، د س، الدار التونسيّة للنّشر، ص٢٦١.

[2] _ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، مادة (ك س ب).

يدور هذا التّعريف حول طلب الرّزق والتّصرّف فيه، ورد الفعل كَسَبَ في القرآن الكريم في مواضع عدّة ومنها: قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة،٨١).

والسيّئة هنا الشّرك أي أصاب شركا. وفي قوله تعالى:﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ ﴾(النّساء،١١٠) وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا (النّساء، ١١٢). جاء الفعل كَسَبَ في الآيتين السّابقتين بصيغة المضارع يَكْسِبُ، يقول القرطبي في هذه الآية " أي ذنب ﴿ فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ أي عاقبته عائدة عليه. والكسب ما يجريه الإنسان إلى نفسه نفعا أو يدفع عنه به ضرّا ولهذا لا يسع فعل الرّب تعالى كسبا"[1] وفي قوله تعالى:﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾. (البقرة، ١٣٤) أي لهم ما جمعوه من أعمال ولكم أعمالكم، وليس العمل في حدّ ذاته بل ثواب ذلك العمل.

فالكسب على هذا الوزن أي فَعَلَ مدلوله ما أصابه العامل واجتهد في طلبه وله ثواب ذلك أجره كما ورد في الآية السّابقة فدلالته الصّرفيّة هي الجمع.

كما ورد الفعل كسب بصيغة أخرى على وزن اِفْتَعَلَ ومعناه التّصرّف والاجتهاد في المكسب وقد وردت آية جمعت الصّيغتين في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾(البقرة، ٢٨٦). جاء في تفسير البغوي

[1] _ محمد أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لاحكام القرآن، تح: أحمدالبردوني إبراهيم أطنيش، ط٢، مصر ١٩٦٤، دار الكتب المصرية، ج٥، ص٣٨٠.

"لَهَا مَا كَسَبَتْ "أي للنّفس ما عملت من خير، ولها أجره وثوابه"وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ"من الشّر عليها وزره"[1] فهنا خصّ الفعل كَسَبَ بالخير واِكْتَسَبَ بالشر وهو المراد من هذه المقارنة للصّيغتين وأخذا بقول الإمام يمكننا القول بالفرق بينهما الخير والشّر.

كما ورد الفعل اِكْتَسَبَ في مواضع أخرى ومنها قوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ ﴾ (النساء، ٣٢) فقد ذكر الفعل هنا بصيغة الجمع للمذكّر والمؤنّث، وجاء للمفسّرين في هذه الآية عدّة أقوال ولعلّ ما اجتمعوا عليه على أنّ الكسب هنا للرّجال أجر ما جمعوه من الجهاد في سبيل الله وللنّساء حفظ فروجهنّ وطاعة أزواجهن فلكلّ نصيبه وأجره.

قال تعالى:﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾(النّور،١١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب، ٥٨).

خصّ الله تعالى الفعل اِكْتَسَبَ بالإثم وهو واضح في الآيتين السّابقتين فدلالة هذه الصّيغة بهذا المعنى في الاجتهاد والطّلب.

بالجمع بينما سبق من الآيات والتّفاسير يمكننا القول في الفرق بين هاتين الصّيغتين أنّ كَسَبَ خُصَّ بالحسنة أو ما يصيبه الإنسان من عمل صالح. أمّا اِكْتَسَبَ فخُصَّ بالسّيئة والإثم فبلاغة القرآن الكريم متجلّية وظاهرة من أبسط الأمثلة فتغيّر وزن الفعل وصيغته يغير معنى بأكمله.فصيغة فعل وردة مجردة في كسب لان مجرد النية في عمل الخير تنال به الحسنات. أما اكتسب فخص بالسيئة لان عملها يقتضي التصميم

[1] _ أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص٤٠٢.

والعزم على ذلك وهو ما تقتضيه صيغة الافتعال الدالة على الاعتمال فخص الله تعالى كل كسب بما يليق به حيث سهل في فعل الخير بصيغة مجرة وفعل الشر بصيغة افتعال.

١٧ _ نَظَرَ وانْتَظَرَ:

ورد الفعل نَظَرَ في القرآن الكريم على وزن فَعَلَ ومعناه الرّؤية وجاء في تعرفه عند ابن منظور بقوله: " النّظر حسّ العين نظره ينظره نظرا، ومنظرا ومنظرة ونظر إليه"[١]يدور هذا التّعريف حول الرّؤية بالعين.

يقول تعالى:﴿ فَنَظَرَ نَظۡرَةٞ فِي ٱلنُّجُومِ ٨٨ ﴾(**الصافات** ،٨٨) أي رأى نجما قد طلعوا هذه الرّؤية العينيّة، وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾(**البقرة** ،٢٥٩) .وهذا الأمر بالنّظر أي شاهد بعينك إلى الأشياء كيف حالها بعد أن أماتك الله مائة عام. وفي قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ٥٠ ﴾(**النساء** ،٥٠). وقوله تعالى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ ﴾(**المائدة** ،٧٥). وقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤ ﴾ (**الأعراف** ٨٤).

كلّ هذه الآيات السّابقة وغيرها فيها أمر من الله إلى رسوله أي تعجّب من هذه الأعمال التي يفعلونها ثمّ تأمّل ما نفعله بهم جزاء أسأله وهو ما يسعى بالجزاء من جنس العمل.فممّا سبق يمكننا القول في فعل

[١] _ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، مادة (ن ظ ر)

النّظر أنّه يحمل دلالة الرّؤية والتأمّل.ورد النّظر بصيغة أخرى في اِنْتَظَرَ على وزن اِفْتَعَلَ. جاء في المعجم: " والنّظر: الانتظار، يقال نظرت فلانا وانتظرته بمعنى واحد"[1]. يدور هذا التّعريف حول الوقوف والتمهّل.

يقول تعالى: ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾(الانعام ،١٥٨). وقوله تعالى: ﴿ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾(الاعراف ،٧١)ومعنى هاتين الآيتين أي ترقّبوا عذاب الله وعقابه ونحن كذلك نترقّب وننتظر ما سيحدث لكم. فكلّ آيات الانتظار في القرآن الكريم وردت على هذا الشّكل أي انتظروا أنتم ونحن منتظرون ما يقع بكم وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾(هود ،١٢٢) وقوله: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(السجدة ،٣٠) تحمل هاتين الآيتين معنى الوعيد لما يحلّ بالمشركين والكافرين لأنّ الله تعالى يقول لهم جهّزوا أنفسكم للعقاب والحساب فإنّه قادم لا محالة وكذلك فيها وعظ للمسلمين وهم يشاهدونما يحصل بالكافرين، فالانتظار في القرآن الكريم هو التّرقّب والتّهيؤ لما سيحصل من عقاب الله أو أجره ومغفرته فهو أكبر وأعمّ من مجرّد النّظر الذي هو تقليب البصر ففي الانتظار تقليب البصر والبصيرة معا وهو الإيمان بقضاء الله وقدره. فالفرق بينهما أنّ النّظر فيه تحري للمنظور إليه أمّا الانتظار ترقّب وتهيّؤ للشّيء القادم ويحمل الشّك واليقين.

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، مادة (ن ظ ر)

١٨_ نَبَذَ وانْتَبَذَ:

ورد النّبذ في القرآن الكريم ومعناه الطّرح، حيث جاء على صيغتين أوّلهما نَبَذَ على وزن فَعَلَ وجاء تعريفه في لسان العرب بأنّه: " النّبذ؛ الطّرح طرحك الشّيء من يدك أمامك أو وراءك، نبذت الشّيء أنبذه"[١]

يدور التّعريف اللّغوي لابن منظور حول طرح الشّيء. يقول تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة،١٠٠).

أي طرحه وألقاه ومعناه نقض العهد وإخلافه، وقال تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ ﴾ **(البقرة ،١٠١)** ومعناه الطّرح والإلقاء وجاء بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨ ﴾ **(الانفال ،٥٨)**. اطرح عهدهم"[٢]

ومعنى الطّرح هو الإلقاء. ويقول تعالى:﴿ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ ﴾ **(طه ،٩٦)**.وتفسير قوله تعالى:**فَنَبَذْتُهَا**"ألقيتها في صورة العجل المصاغ. تمحورت معاني هذا الفعل حول الطّرح والإلقاء وهذه كلّ المواضع التّي ذكر بها.

ورد النّبذ بصيغة أخرى في قولنا اِنْتَبَذَت على وزن اِفْتَعَلَ ومعناه التّنحي والابتعاد. يقول تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ ﴾**(مريم ،١٦)**" تنحّت واعتزلت".[٣] أي اعتزلت

[١]_ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، مادة(ن ب ذ)

[٢]_ جلال الدين المحلي، جلال الدين السّيوطي، تفسير الجلالين، ج١، ص٢٣٧.

[٣]_ أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص٢٢٩.

عن قومها إلى مكان بالشّرق. وكذلك قوله تعالى: ﴿ * فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ۝٢٢ ﴾(مريم ،٢٢). وانتبذت مريم هنا بأنّها تنحّت عن قومها لأنّها حامل فاعتزلتهم إلى مكان آخر.

يمكننا القول في تفسير الاختلاف بين الصّيغتين أنّ الفعل نَبَذَ جاء في القرآن الكريم للدّلالة على الطّرح والإلقاءأي نبذ الغير. أمّا ما جاء في معنى الفعل اِنْتَبَذَ فهو الاعتزال والتّنحي بنفسه فهما مختلفان . فالفعل الأول نَبَذَ خاص و موجه للغير.أما الفعل الثاني انْتَبَذَ خاص بالنفس . وهذا ما يفسر عدم الجمع بينها في القرآن الكريم وهو جوهر البلاغية القرآنية في تخصيص الفعل الواحد بمعان متنوعة تبرزها صيغته الصرفية التي ذكر بها .

١٩ـ نَهَى واِنْتَهَى:

ورد النّهي في القرآن الكريم ومعناه الكفّ والتّحذير، حيث جاء بصيغتين أوّلهما نَهَى على وزن فَعَلَ، يقول ابن منظور: " نهى خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى: كفّ"[١] يدور تعريف ابن منظور حول الكفّ عن الشّيء وبيان أنّالنّهي خلاف الأمر، ورد فعل النّهي في السّياق القرآني وأوّل هذه المواضع قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النّحل، ٩٠).

أي يحذّر ويحرّم فعل الزّنا والنّهي في كلام الله يقتضي التّحريم.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾(العنكبوت،٤٥). أي أنّ الصلاة تكفك وتحميك من الوقوع في الزّنا والأمور المنكرة فهي وقاية للمؤمنين. ففي أوّل الآية جاء الأمر وهو إقامة الصلاة وبعدها جاء النّهي وهو ما تفعله الصّلاة فهذا هو المعنى النّهي أي خلاف الأمر. وهذا في البلاغة

[١] ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، مادة (ه د ى)

القرآن الكريم وعظمته. وجاء النّهي كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾(النّازعات،٤٠). فنهي النّفس يكون بكفّها عن إتّباع هواها من فعل الأمور المحرّمة أي يتركها.

ممّا سبق يتّضح أنّ معنى النّهي على صيغة فَعَلَ دلالته الكفّ والتّحذير أي خلاف الأمر.

كما ورد النّهي بصيغة أخرى على وزن اِفْتَعَلَ وذلك في اِنْتَهَى وهو يحمل عدّة معان ومنها المعرفة والإدراك والبلوغ وغيرها. يقول تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(البقرة،٢٧٥). أي توقّف واتّعظ عن أكل الرّبا فله غفران ما جاء به من ذنب. قال تعالى:﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾(**البقرة ،١٩٣**)وقال أيضا: ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾(**الانفال ،٣٩**). وجاء النّهي في الآيات السّابقة بمعنى التّرك والتّوقّف عن الأمر. وجزاء هذا التّوقّف الغفران من الله سبحانه وتعالى . وجاء أيضا في قوله: ﴿ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾(**الحشر ،٠٧**). جمعت هذه الآية بين الصّيغتين "**نَهَاكُمْ** أصلها نَهَى على وزن فَعَلَ فمعنى النّهي هنا ما حذّركم منه وأمركم بتركه"**فانتَهُوا**أي فاتركوه. فجمعت بين حكمين الأوّل الأمر وهو النّهي والثّاني الفعل وهو إتّباع النّهي وهذا ما يوضّح الفرق بين النّهي في الصّيغتين. فهنا يمكننا القول أنّ الفعل نَهَى على وزن فَعَلَ يحمل دلالة التّحذير بالكفّ عن فعل الشّيءوهو أمر الغير بالنتهاء عن الشيء. أمّا الفعل اِنْتَهَى فمعناه التّرك أي امتثال النّهي السّابق فالانتهاء هنا خاص بالنفس وهو ما يفسّر عدم امكانية الجمع بينها في القرآن الكريم فكل صيغة خُصت بدلالتها إما نهي الغير أو انتهاء النفس.

٢٠_ هدى واهتدى:

وردت الفعل الثلاثي هدى في الذّكر ومعناها الإرشاد، حيث جاءت بصيغتين أوّلهما هَدَى على وزن فَعَلَ، "هدى يهدي، اهْدِ، هدي وهديا وهداية فهو هادٍ، والمفعول مهتدي".[١]

يقول تعالى:﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ **(البقرة ،١٤٣)** ، وهدى الله هو الإرشاد غلى الطّريق الفلاح أي الجنّ ومعناه هداهم أي أرشدهم. وفي قوله تعلى: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ **(البقرة ،٢١٣)**

أي أرشدهم وبيّن لهم ما خفي عليهم. وقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾**(النحل ،٣٦)**. كلّ هذه الآيات وغيرها حمل الفعل هدى معنى الإرشاد من الله تعالى لعباده وبيّن لهم طريق الخير أي هداهم.

وجاءت الهداية بصيغة أخرى في الفعل اِهْتَدَى على وزن اِفْتَعَلَ ومعناه الاسترشاد. وجاء في المعجم: " اهتدى إلى اهتدى/اهتدى ب، ويهتدي {على غير قياس}، اهتد، اهتداء، فهو مهتد، والمفعول مهتدي {للمتعدّي}، اهتدى الشّخص: عرف طريقة الهداية، عرف واستبان طريق الحقّ."[٢]

يقول تعالى: :﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾**(يونس ،١٠٨)**. جاء في التّفسير " **فَمَنِ اهْتَدَىٰ** أي صدّق محمّدا وآمن بما جاء به. "**يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ**"أي لخلاص نفسه".[١]

---

[١]_ معجم المعاني الجامع، مادة هدى.

[٢]_ أحمد عمر مختار معجم اللغة العربية المعاصر، مادة (ه د ى)

ومعناه أنّ المؤمن إذا اتّبع السنّة وآمن بالله ورسوله فهو سبيله للجنّة ونفع نفسه. وفي قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾(طه ،٨٢). وقوله "**ثُمَّ اهْتَدَىٰ**"لزم ذلك فاستقام ولم يضيّع شيئا منه".[٢]

فمعنى اِهْتَدَى أنّه حصل على الهداية وهي استقامته على الدّين، ويعلمها الله لقوله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾(النجم ،٣٠).

جاء في تفسير الطّبري: " يقول وربّك أعلم بمن أجاب طريقه فسلكه في سباق علمه، وذلك الطّريق أيضا الإسلام"[٣]، فالاهتداء التزام لطريق الحقّ وإتّباع لكتاب الله وسنّة نبيّه.

يمكننا القول في تفسير الاختلاف بين الصّيغتين أي الفعلين هَدَى واِهْتَدَى وأصلهما الهداية وهي بصفة عامّة الإرشاد. فهَدَى معناه ودلالته أنّ الله أرشد عباده وبيّن لهم ما ينفعهم أي ان الهداية من الله . أمّا اِهْتَدَى فهي نتيجة وهي الاستقامة على طاعة الله وعبادته أي اهتدى بنفسه وهي فعل يخصّ العبد وحده لأنّ نفعها يعود له دون غيره. وعلى هذا الأساس لايمكن الجمع بين الصيغتين لان كل صيغة للفعل إختصت بفاعلها وهذا جوهر البلاغة القرآنية في أنها لاتقتصر على تخير اللفظ فقط وانما تنوع المعنى واختلافه بحسب صيغة الفعل.

---

[١] _محمد ابن جرير القرطبي، تفسير القرطبي، ج٨، ص٣٨٩.

[٢] _ محمد ابن جرير الطّبري، تفسير الطبري، ج١٦، ص١٢٦

[٣] المرجع نفسه، ج٢٢، ص٥٩.

الخاتمة

خاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث المتواضع ، الذي درسنا من خلاله جانبا من جوانب اللّغة العربيّة العطرة. والمتعلّق بصيغتي فَعَلَ وافْتَعَلَ في القرآن الكريم وما تحمله الصيغتان من دلالات ومعان مختلفة وهذه بعض النتائج والحلول للاشكاليات المطروحة.

في الفصل الاول توصنا إلى نتيجتين:

_ يحمل اللّفظ ثلاث دلالات وهي: الدّلالة المعجميّة، والدّلالة النّحويّة والدّلالة الصّرفيّة وهي ما درسناه.

_ هناك علاقة بين اللّفظ والمعنى ولا يمكن الفصل بينهما لأنّ الألفاظ وعاء المعاني.

في الفصل الثاني توصلنا الى حل للاشكالية المطروحة و هي أنه لايمكن أن تكون الصيغتان بمعنى واحد إلا في بعض الحالات تأتي مطاوعة لها أو تتضمن معناها و معاني أخرى .لأن لكل صيغة معنى خاصا بتغيره يتغير المعنى الصرفي و الغرض البلاغي.حيث كانت هذه الدراسة لعشرين فعلا و هي: أخذ واتخذ_بغى وابتغى_جمع و اجتمع_ حمل واحتمل_ خلط واختلط_ رقب وارتقب_ سرق واسترق_ سبق واستبق _زاد و ازداد_ طاف واطوف_ طلع واطلع _ عزل واعتزل _عرف و اعترف _عصم و اعتصم_قتل و اقتتل_كسب و اكتسب_نظر و انتظر_ نبذ و انتبذ_ نهى و انتهى_هدى و اهتدى.

_تأتي صيغة افتعل للمبالغة وصيغة فعل لمجرد الفعل فقط.

_ تختص صيغة فعل بالله عز وجل و صيغة افتعل بالعبد.

_ يمكن الجمع بين حمل و احتمل وعزل و اعتزل في بعض الحالات.

_تأتي صيغة افتعل للإعتمال و فعل نتيجة ذلك العمل .

_تأتي صيغة فعل خاصة بالحسنة و افتعل بالسيئة(كسب و اكتسب)

_الصلة الوثيقة بين علم الصرف و البلاغة

فهرس المصادر

والمراجع

فهرس المصادر و المراجع

.القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

١ _ابن منظور جمال الدّين محمد ابن مكرم، لسان العرب، دت ، د ط، دس، لبنان، دار صادر.

٢_ جبران مسعود، معجم الرّائد، د ت، ط٧، ١٩٩٢، لبنان، العلم للملايين .

٣ _ أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، د ت، ط١، ٢٠٠٨، مصر، عالم الكتب.

٣ _ أبو الفتح عثمان ابن جنّي ، الخصائص، تح: محمد على النّجار، ط٢، د س، دار الهدى للطّباعة والنّشر.

٤ _ العسكري أبو هلال ، الصّناعتين الكتابة والشّعر، تح: محمد على البجاوي، ط١، د س، دار إحياء الكتب العربيّة.

٥_ فخر الدّين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، د ت، ط٢، ١٩٨٨. لبنان، مكتبة المعارف.

٧_ ياسين الحافظ، إتحاف الطوف في علم الصّرف، د ت، ط٢، ٢٠٠، دمشق سوريا، دار العصماء.

٨_ الأصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن ،دت، دط، دب، دس، مكتبة نزار مصطفى الباز .

٩_ ابن قتيبة ،الشعر و الشعراء ، تح:أحمد محمد شاكر، دط، دس، القاهرة، دار المعارف.

١٠_سلوم علي جميل،بلاغة العرب _نشأتها تطورها علومها ،دت،ط١،لبنان،٢٠٠٢،دار المواسم ،ص٥٥

١١_ ابراهيم صدقة،النص الأدبي في التراث النقدي و البلاغي ،دت،ط١،دب،٢٠١١،دار الكتب الحديثة.

١٢_ محمّد البركاني ، مصطلح البلاغة القرآنيّة، شبكة الألولة، ٥ماي٢٠٢٤..

١٣ _ الطبري محمد بن جرير ، تفسير الطّبري، تح: بشار عواد معروف، د ط، د س، دار مؤسّسة الرّسالة،

١٤_ البغوي أبو محمّد الحسن بن مسعود ، تفسير البغوي، تح: سليمان الحرش، د ط، د س، دار طيبة الرّياض.

١٥_ الأندلسي أبو حيان ، البحر المحيط ، دت ، دط ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، دار الفكر.

١٦_ بن عاشور محمّد الطاهر ، التّحرير والتّنوير، د ت، د ط، تونس، د ستح: الدار التّونسيّة للنّشر.

١٧_ الجلالان جلال الدين المحلي وجلال الدين السّيوطي ، تفسير الجلالين، تح:مصطفى البغا ، د ط، دب ، ٢٠١٣،دار المصطفى.

١٨_ القرطبي محمد أحمد الأنصاري ، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة،١٩٦٤، دار الكتب المصريّة

١٩- الواحدي ابو الحسن بن علي ، التفسير البسيط ،تح:جامعة الامام محمد بن سعود،ط١ ،دب،١٤٣ ، دار العبيكات

٢٠_ الزمخشري محمود بن عمر، تفسير الكشاف، تح:عادل أحمد عبد الموجود ، دط ،دب، دس ،دار العبيكات .

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدّمة	05
الفصل الأوّل: بين علم الصرف والبلاغة وعلاقة الألفاظ بالمعاني	
المبحث الأوّل: تعريف علم الصرف	09
١_ تعريف علم الصّرف لغة واصطلاحا	09
٢_ تعريف علم البلاغة القرآني لغة واصطلاحا	10
المبحث الثّاني: دلالة اللفظ وعلاقته بالمعنى	12
١_ الدّلالة الصّرفيّة للفظ	12
٢_ علاقة اللّفظ والمعنى	13
الفصل الثّاني: دلالات فعل وافتعل في القرآن الكريم	
١_ أَخَذَ واتَّخَذَ	17
٢_ بَغَى وابْتَغَى	19
٣ _ جَمَعَ واجْتَمَعَ	21
٤_ حَمَلَ واحْتَمَلَ	22
٥_ خَلَطَ واخْتَلَطَ	24
٦_. رَقَبَ وارْتَقَبَ	25
٧_ سَرَقَ واسْتَرَقَ	27
٨_ سَبَقَ واسْتَبَقَ	28

٩_ زَادَ وإزْدَادَ	30
١٠_ طَافَ واِطَّوَفَ	32
١١ _ طَلَعَ واِطَّلَعَ	33
١٢_ عَزَلَ واِعْتَزَلَ	34
١٣ _ عَرَفَ واِعْتَرَفَ	35
١٤ _ عَصَمَ واِعْتَصَمَ	37
١٥ _ قَتَلَ واِقْتَتَلَ	39
١٦ _ كَسَبَ واِكْتَسَبَ	40
١٧_ نَظَرَ واِنْتَظَرَ	43
١٨ _ نَبَذَ واِنْتَبَذَ	45
١٩ _ نَهَى واِنْتَهَى	46
٢٠_هَدَىَ واهْتَدَىَ	48
الخاتمة	52
فهرس المصادر والمراجع	55
فهرس الموضوعات	58